

خطورة المجاهرة بالمعاصي

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

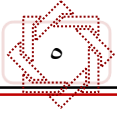
أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **(كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ.)**

هذا والعياذ بالله ليس بمعافى، الذي يجاهر بالمعاصي نسأل الله السلامة والعافية على خطر عظيم، فخطورة المجاهرة بالمعاصي عظيمة لأنها استخفاف بالله، واستخفاف برسوله صلى الله عليه وآله وسلم، واستخفاف بصالح المؤمنين، كما ذكر ذلك أهل العلم، والمجاهرة بالمعاصي فيها نوع من العناد لله ولرسوله

وهكذا لصالح المؤمنين، أما الذي يستتر فإنه
 في سلامة من هذا، والمجاهر بالمعصية يذكر العلماء أنه
 لا غيبة له، وأنه يجوز أن يذكر بما جاهر به دون ما لم
 يجاهر به، وأنه يجب الإنكار عليه علانية كما أنه فعل
 المنكر علانية، وأنه يجب أن يردع علانية، وأن أهل الخير
 وأهل الصلاح وأهل الفضل ينبغي أن يهجروا الصلاة
 عليه زجرًا لأمثاله حتى لا يقعوا في مثل ما وقع فيه من
 المجاهرة بالمعاصي، فإنها خطيرة وعقوبتها في الدنيا قبل
 الآخرة، روى الإمام ابن ماجه من حديث ابن عمر رضي
 الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 (يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهنَّ ، وأعوذُ بالله أن
 تدرِكوهنَّ : لم تظهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ ؛ حتى يُعلنوا بها
 ؛ إلا فشا فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن مضت في



أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ
عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ
السَّمَاءِ ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ
وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ،
فَأَخَذُوا بَعْضُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أُمَّتُهُمْ
بكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَخَيَّرُوا فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ
بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ .)

فيا عباد الله : المجاهرة في المعاصي عقوبتها معجلة، ما
ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها، حتى يجاهروا
بها، حتى يظهروها على العلن إلا فشا فيهم الطاعون
والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا
قبل، هذا خطير عباد الله، هذا منذر شر، هذا منذر دمار،

هذا منذر هلاك عام، روى الترمذي من حديث

عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الأمة : **"خسف**

ومسخ وقذف، قالوا متى يا رسول الله؟ قال: **إذا ظهرت**

القينات والمعازف وشربت الخمر.

إذا حصل هذا حصل الخسف وحصل القذف وحصل

كذلك أيضا المسخ، إذا ظهرت هذه الأمور للعلن وصار

أصحابها يجاهرون بها ولا يستحيون من الله ثم لا

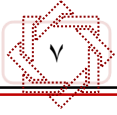
يستحيون من خلق الله، إذا ظهرت القينات، والقينات هن

المغنيات، وها هن قد ظهرن، وها هن قد خرجن سافرات

على القنوات الفضائية يتراقصن ويغنين ويمثلن على

مرأى ومسمع من العالم، مجاهرة بالمعاصي والعياذ

بالله، مجاهرة بالمنكر، إذا ظهرت القينات والمعازف



وهي آلات اللهو والطرب، وشربت الخمر،
فإذا ظهرت هذه المعاصي فالخسف والمسح والقذف
حاصل على هذه الأمة.

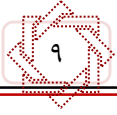
إذا الأمر خطير عباد الله، الذنوب المجاهرة بها مؤذن شر،
مؤذن عقوبة عاجلة ودمار شامل، قال الله جل وعلا مبيناً
ضرر الذنوب المعاصي: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَّنْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ
خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾ [العنكبوت: ٤٠].
قال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو
عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)﴾ [الشورى: ٣٠].

قال: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)﴾ [السجدة: ٢١]

قال: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١)

[الروم: ٤١].

يا عباد الله : واجب علينا أن نتق الله سبحانه وتعالى وأن لا نجاهر بالمعاصي، فالمجاهرة بالمعاصي هي على نوعين: إما أن تفعلها علانية وتظهر فعلها، والنوع الثاني: أن تفعلها وأنت مستتر وقد سترها الله عليك ثم أنت تتحدث بها مع أصحابك ومع الناس وتتفاخر بذلك وتبجح أنك فعلت تلك المعصية وأنت فعلت وأنت فعلت، هذا استهتار هذا من فعل أهل المجون والعياذ بالله، لا يستحيون لا من الله ثم لا يستحيون من خلق الله عز وجل، فهم استخفوا بربهم وخالقهم، واستخفوا برسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث أن أوامر



الله أوامر رسوله ونواهي الله ونواهي رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم ليس لها اعتبار عندهم، وليس
لها قيمة عندهم والعياذ بالله، واستخفوا بصالح المؤمنين
حيث أنهم أظهروا معاصيهم أمامهم، فما استحيوا لا من
الله ثم لم يستحيوا من صالح المؤمنين، نسأل الله
السلامة والعافية، فنسأل الله عز وجل أن يعيدنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس

: إن هناك صورًا كثيرة للمجاهرة بالمعاصي في هذا

العصر الحاضر، فكم من أناس يذهبون إلى أضرحة

الأموات يتمسحون بآثاربتهم، ويستغيثون بهم وينذرون

لهم ويذبحون لهم وهذا من أخطر ما يكون من المجاهرة

بالمعاصي وكم من ناس يحلفون بغير الله، هذا يحلف

برأس أولاده، وهذا يحلف بشرفه، وهذا يحلف بالأمانة،

وهذا يحلف بكذا وهذا يحلف بكذا من غير الله وهذه

مجاهرة بالمعاصي وتنديد وإشراك بالله جل وعلا، وهذا

يجاهر بمعصية السباب والشتام واللعان، وهذا يجاهر

بمعصية الدشوش فيجعلها على سطح بيته، وهذا يجاهر

بمعصية بيع المحرمات كالدخان والقات، وبعضهم

يجاهر بذلك هو بنفسه فيفعلها أمام الناس من دون حياء



وهي معصية، وبعضهم يجاهر بحلق اللحية
وهي معصية، وبعضهم يجاهر كذلك أيضا برفع
المكبرات بالأغاني إما على البيوت، وإما على الدراجات
النارية، وإما على السيارات وهي معصية، وبعضهم يجاهر
بتلك المخيمات وتلك الفرق التي يجعلونها في
أعراسهم وهي معصية، وبعض النساء تجاهر بالتبرج
والسفور في الأسواق وفي الأماكن العامة، وبعض النساء
تجاهر بمعصية الخروج في الملابس الضيقة والملابس
المزينة المزركشة، وبعضهن تجاهر بمعصية الخروج من
بيتهن متعطرة، وبعضهن تجاهره بمعصية السفر بدون
محرم، وحدث ولا حرج من هؤلاء الذين يجاهرون
بالمعاصي، مجاهرة بالمعاصي في الحدائق، مجاهرة
بالمعاصي في المحلات، مجاهرة بالمعاصي في الأسواق

بيع المحرمات، وهكذا أصحاب الصوتيات
يجاهرون بالمعاصي فينشرون الأفلام الماجنة ويبيعون ما
فيها أمور هابطة، يبيعونها وينشرونها من دون خوف من
الله جل وعلا، وحدث ولا حرج مما يجاهر أهل
المعاصي بمعاصيهم، وهذا والله منذر بخطر عظيم، إذا
كان الله عز وجل قد توعد بالوعيد الشديد وبالعذاب لمن
أحب أن تشيع الفاحشة فكيف بمن أظهرها وكيف بمن
ساعد على فعلها، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ [النور: ١٩].

إذا الواجب على كل مسلم أن يتق الله وأن لا يجاهر
بالمعاصي، وأنه إذا ابتلي بمعصية فليستتر بستر الله جل
وعلا، وليبادر إلى التوبة النصوح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا

إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٨﴾

[التحریم: ٨]. لا بد من المبادرة بالتوبة لا تظن أنك إذا عصيت

الله مستترًا أنك ستسلم من العقوبة ستعاقب ولكنها أهون

من المظاهرة بالمعاصي، فالواجب على كل مسلم ابتلي

بمعصية أن يستتر بستر الله، وأن لا يحدث الناس

بمعصيته، وأن لا يحدث الناس بأعماله، وأن لا يظهرها

أمام الناس ثم ليبادر إلى التوبة حتى يفلح وحتى ينجو من

عذاب الله جل وعلا، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١) [النور: ٣١]

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتَّقَىٰ وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ

أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ وَدَمِّرْ

أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته،
ولا همّا إلا فرجته، ولا مبتلا إلا عافيته، ولا مريضا إلا
شفيته، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي
غيرها، اللهم كن لهم معينا ونصيرا، اللهم احفظهم من
كل سوء ومكروه، اللهم عليك باليهود والنصارى
والرافضة ومن تعاون معهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا
يعجزونك، اللهم دمرهم تدميرا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذا
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم الجمعة ٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٦ مسجد الشميري تعز

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي

